العنوان: تاريخ اليونانيين في كتابات المسعودي
المصدر: العرب
الناشر: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
المؤلف الرئيسي: الهلابي، عبدالعزيز بن صالح
المجلد/العدد: مج48, ع9,10
محكمة: نعم
التاريخ الميلادي: 2013
الشهر: فبراير - ربيع الثاني
الصفحات: 549 - 576
رقم MD: 498588
نوع المحتوى: بحوث ومقالات
اللغة: Arabic
قواعد المعلومات: HumanIndex
مواضيع: دولة البطالمة ، المسعودي، علي بن الحسين بن علي، ت. 346 هـ، تاريخ اليونان، الكتابة التاريخية ، المؤرخون العرب ، المصادر التاريخية ، الملوك والحكام
رابط: http://search.mandumah.com/Record/498588

تاريخ اليونانيين في كتابات المسعودي

بقلم: د. عبدالعزيز بن صالح الهلابي*

المسعودي هو أبو الحسن علي بن الحسين، من أحفاد الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود (ت٣٣هـ/٦٥٢م)، من قبيلة هذيل التي كانت تسكن في أطراف، مكة شرّفها الله، وبينها وبين المدينة وظل معظم من لم يهاجر من القبيلة إلى خارج الجزيرة العربية يسكنون في نفس المواطن حتى الوقت الحاضر.

وُلد المسعودي ببغداد سنة ٢٨٣هـ/٨٩٦م وعاش شبابه وتلقّى تعليمه بها، ولا نعرف عن حياته المبكرة سوى ما يذكره هو في ثنايا كتبه وهو قليل. قضى المسعودي جلّ حياته في القراءة والتأليف والترحال بحيث أطلق عليه بعض الدارسين المحدثين لقب: هيرودتس Herodotus العرب.

لا نعرف المهنة التي كان يكسب منها عيشه، وأول ما يخطر على البال أنه كان يشتغل بالتجارة، لكن كثرة ترحاله بين البلدان الإسلامية وغير الإسلامية، وانكبابه على القراءة والتأليف وكثرة مناظراته مع العلماء

المسلمين واليهود والنصارى والصابئة والزرادشتيين تقود إلى استنتاج أمرين، الأول أن لا وقت لديه للعمل بالتجارة، والثاني أنه كان يعيش في يسرة من العيش مكّنته من القيام بالرحلات والتفرغ للقراءة والتأليف. ولا يوجد في ثنايا كتبه ما يشير إلى اتصاله بأمراء البلدان التي زارها أو استقر بها حتى يسترفدهم بشيء من المال.

انتهى التطواف بالمسعودي إلى الإقامة بالفسطاط، عاصمة إقليم مصر في ذلك الوقت، وقد يكون وصلها سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م، وكان حكامها الإخشيديين في ذلك الوقت وظل بها حتى وفاته سنة ٣٤٦هـ/٩٥٧م.

يمكن الاستنتاج أنه لم يكن معروفًا كثيرًا إبان حياته وبعد مماته في الأوساط العلمية ولم تحفل به، بدليل أنّ مؤلف كتاب "**الفهرست**" محمد ابن إسحاق النديم المتوفى ببغداد سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م كان يجهل المسعودي، حيث ذكر في الأسطر القليلة التي ترجمه بها "أنه من أهل المغرب"[١] كما أني لم أجد له ترجمة في "**تاريخ بغداد**" للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، وكذلك عند ابن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) في "**وفيات الأعيان**" رغم أنه اقتبسه ١٩ مرة، على أنّ الكتبي يقتبس ترجمته عن الشيخ شمس الدين[٢] ويقصد بذلك ابن خلكان، ومن ثم فقد تكون ترجمته ساقطة من الطبعة التي بين أيدينا من كتاب وفيات الأعيان[٣].

لقد تطورت الكتابة التاريخية عند العرب في الإسلام تطورًا متدرجًا بدأ بتدوين السيرة النبوية وأخبار الفتوح إلى أن تطورت إلى كتابة تاريخ الأمّة

على أيدي مؤرخي القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي الذي بلغ ذروته على يدي محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م في **تاريخه**. وبدءًا من النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي ظهر تطوّر جديد هو الاهتمام بالتاريخ العالمي، وبلغ هذا التطور أقصى مداه على يدي أبي الحسن المسعودي. ولا نزعم أنّ الريادة له في هذا الميدان، فقد سبقه بقليل المؤرخ اليعقوبي (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م) في تاريخه، على أنّ المسعودي يتفوق على سابقيه في توظيفه للمصادر اليونانية في كتاباته عن الجغرافيا الطبيعية والفلك والفلسفة والعلوم، وتميّزه الرئيس عليهم هو في عنايته بالتاريخ بقدر طيب من التفاصيل إضافة إلى محاولته للتأريخ لدين النصرانية منذ ولادة المسيح ﷺ بشكل يتداخل مع تاريخ الرومان والبيزنطيين.

لقد تميّز المسعودي بالتسامح والانفتاح على الثقافات والديانات الأخرى فاطلع على كتبها وتحاور مع الكثير من مفكريها وعلمائها، وتعكس كتاباته شغفًا بالاطلاع على المعتقدات وتاريخها وفهم الفروق بينها، وانعكس كل ذلك في مؤلفاته التي لم يبق لنا منها سوى كتاب "**مروج الذهب ومعادن الجوهر**"، وكتاب "**التنبيه والإشراف**" وجزء مشكوك في صحته من كتابه "**أخبار الزمان ومن أباده الحدثان**".

وإذا عرفنا أنّ المعلومات عن تاريخ اليونانيين في كتابيه المشار إليهما آنفًا ليست سوى موجز لما أودعه في كتابيه الكبيرين المفقودين وهما: "**أخبار الزمان ومن أباده الحدثان**" و"**الكتاب الأوسط**"، ويعتذر المسعودي عن

هذا في ختام حديثه عن تاريخ الإسكندر المقدوني الذي بلغ خمس عشرة صفحة في كتابه "**مروج الذهب ومعادن الجوهر**" بالقول: "وإنما ذكرنا اليسير من أخباره لئلاّ يَعْرَى كتابنا هذا من شيء منها"[٤]. وإذا عرفنا كذلك أنّ النسخة المتداولة طبعاتها بين أيدينا في الوقت الحاضر من كتاب "**مروج الذهب ومعادن الجوهر**" موجزة ورديئة، فهي النسخة التي فرغ من تأليفها سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م، ويقول عنها المؤلف: كتاب "**مروج الذهب ومعادن الجوهر**" في النسخة الأخيرة التي قررنا أمرها في هذا الوقت وهي سنة ٣٤٥ وهي أضعاف ما تقدم من النسخة المؤلفة في سنة ٣٣٢"[٥]. أمّا من حيث رداءتها فيتبين ذلك بمقارنة معلوماتها بما هو موجود في كتابه "**التنبيه والإشراف**" من حيث الصحة والدقة مع أنّ هذا الكتاب كذلك ليس في حال جيّدة كذلك.

ما هي مصادر المسعودي عن اليونانيين؟

من خلال تتبع ما كتب عن اليونانيين يمكن الملاحظة أنه يذكر في عدد من المرات مصادر معلوماته عن العلوم والفلسفة اليونانية، لكنه يتفادى ذِكر مصادر معلوماته بصفة مباشرة عن تاريخ اليونايين، ويذكر مصادر معلوماته العرَضية التي ليست في صلب الموضوع وهي مصادر إسلامية.

يذكر ابن النديم "أنّ سالِمًا أبا العلاء، كاتب الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك (ت ١٢٥هـ/٧٤٣م)، قد نقل رسائل أرسطوطاليس إلى الإسكندر، أو نقلت له فأصلحها هو"[٦]، فإن صحت هذه المعلومة فهل اطلع عليها المسعودي؟

وفي بداية حديث المسعودي عن ملوك اليونانيين يقول: "وكان أول ملوكهم ممن سمّاه بطليموس في كتابه"[٧] فهل المقصود هنا كلاوديوس بطليموس Claudius Ptolemy أو بطليموس القلوذي، المؤلف الروماني الشهير، الذي ولد وعاش بالاسكندرية ما بين سنتي ٩٠-١٦٨م في ظل الحكم الروماني؟ على أنّ أشهر أعمال بطليموس هذا في الجغرافيا والفلَك والتنجيم ككتابيه **الجغرافيا "في المعمور وصفة الأرض"**، و"**المجسطي**"، ولا نعرف إن كان له كتاب في التاريخ.

لكن المسعودي يعطي مصادر أخرى لنفس المعلومة في كتابه "**التنبيه والإشراف**" حيث يقول: "عدة ملوك اليونانيين من فيلبس أبي الإسكندر إلى قلوبطرة آخرهم ستة عشر ملكًا، وجملة ما ملكوا من السنين مائتا سنة وثلاث وتسعون سنة وثمانية عشر يومًا، وذلك موجود في قانون ثاون الاسكندراني وغيره"[٨].

والمسعودي يذكر أنه اطلع في أثناء زياراته للبلدان ومخالطته لعلمائها على كتب منها ما موضوعاته في تاريخ الروم وأحيانًا يُقَيِّم هذه الكتب ويعطي رأيًا فيها، لكنه قلّما يصرح بالنقل عنها، ومنها قوله: "ورأيت في مدينة أنطاكية في بعض تواريخ الروم الْمَلَكية في كنيسة القُسبان: أنه كان من ملك الإسكندر إلى مولد المسيح ثلاثمائة سنة وتسع سنين"[٩].

ويقول كذلك: "وقد ألّف جماعة من الْمَلَكية والنسطوية واليعقوبية كتبًا كثيرة ممن سلف وخلف منهم، وأحسن كتاب رأيته للملكية في تاريخ الملوك والأنبياء والبلدان وغير ذلك كتاب محبوب بن قسطنطين المنبجي

(ت بعد سنة ٣٣٠هـ/٩٤٢م)، وكتاب سعيد بن البطريق (ت ٣٢٨هـ/ ٩٤٠)... بطريرك كرسي مارقس بالاسكندرية وقد شاهدناه بفسطاط مصر انتهى بتأليفه إلى خلافة الراضي (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٤-٩٤٠م)، وكتاب إثنايوس الراهب المصري رتّب فيه ملوك الروم وغيرهم من الأمم وسير أخبارهم من آدم إلى قسطنطين بن هيلاني (ت ٣٣٧م)"[١٠]. وفي السياق نفسه يضيف: "ولقيس الماروني (ت بعد سنة ٢٨٩هـ/٩٠٢م) كتاب حسن في التاريخ وابتداء الخليقة والأنبياء والكتب والمدن والأمم وملوك الروم وغيرهم، انتهى بتصنيفه إلى خلافة المكتفي (٢٨٩-٢٩٥هـ/ ٩٠٢-٩٠٨م)، ولم أر للمارونية في هذا المعنى كتابًا غيره"[١١].

ثم يذكر بعض المؤلفات لعلماء الطوائف المسيحية الأخرى فيقول: "ورأيت لأهل المشرق من العباد كتابًا ليعقوب بن زكريا الكسكري الكاتب (ت.؟) وشاهدناه بأرض العراق والشام، ويشتمل على أنواع من العلوم في هذه المعاني يزيد على غيره من كتب النصارى، وكتابًا لليعاقبة في ذِكر ملوك الروم واليونانيين وفلاسفتهم وسِيَرهم وأخبارهم، ألّفه أبو زكريا دنخا[١٢] النصراني (ت. بعد سنة ٣١٣هـ/٩٢٥م)... جرت بيني وبينه مناظرات كثيرة ببغداد في الجانب الغربي بقطيعة أمّ جعفر، وبمدينة تكريت في الكنيسة المعروفة بالخضراء في الثالوث وغيره ... وذلك في سنة٣١٣"[١٣].

ونوّه المسعودي بجهود المؤلفين من المسلمين فيقول في سياق خبر افتداء الخلافة العباسية لأسرى المسلمين لدى الدولة البيزنطية في سنة ٢٣١هـ/ ٨٤٥م: "وفي هذا الفداء أخرج أهل زِبَطرة، وفيه خرج مسلم بن أبي مسلم

الجرمي، وكان ذا محل في الثغور ومعرفة بأهل الروم وأرضها، وله مصنّفات بأخبار الروم وملوكهم وذوي المراتب منهم، وبلادهم وطرقها ومسالكها وأوقات الغزو إليها والغارات عليها، ومن جاورهم من الممالك من برجان والابر والبرغر والصقالبة والخزر وغيرهم"[١٤].

ووَصْفُ المسعودي لمصنفات الجرمي -كما هو ملاحظ- وصف مطلع. أمّا المؤلف الآخر الذي تحدّث عنه المسعودي فكان في مناسبة مماثلة عندما جرى افتداء أسرى المسلمين لدى الدولة البيزنطية في سنة ٣٣٤-٣٣٥هـ/٩٤٥م، وكانت الشام تابعة للإخشيديين فيقول: "وكان أبو عمير عدي ابن أحمد بن عبدالباقي التميمي الأَذَني شيخ الثغور والمنظور إليه منهم قدم إلى دمشق سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، ونحن يومئذ بها، ومعه يوانس الأنيبطوس البطريقوس المسدقوس المترهب رسول ملك الروم في إتمام هذا الفداء، وكان ذا رأي وفهم بأخبار ملوك اليونانيين والروم ومن كان في أعصارهم من الفلاسفة، وقد أشرف على شيء من آرائهم"[١٥]. ويمكن الاستنتاج من هذا النص أنّ المسعودي التقى بأبي عمير ورئيس الوفد البيزنطي يوانس وتحاور معهما خاصة إذا عرفنا حرصه على استثمار مثل هذه الفرصة للالتقاء بشخصيتين مهمتين يمتلكان خبرات ومعارف ثرية.

ومما يدل على عناية المسعودي الشديدة بتتّبع أخبار البيزنطيين أولاً بأول، روايته لنهاية الصراع على السلطة في عهد الامبراطور قسطنطين بن لاوس بن بسيل[١٦] (ت ٩٥٩م) فيقول: "وتوفي أرمانوس بعد أربع سنين

من ترهّبه وبقي اصطفن في الجزيرة إلى هذا الوقت على ما ينمى إلينا من أخبارهم، ونحن بفسطاط مصر ممن يرد في المراكب من القسطنطينية من التجار والرسل إلى السلطان بها، وصفا الملك لقسطنطين فبقي في الملك بقية أيام المقتدر (ت٢٩٥هـ/٩٠٨م)، والقاهر (خلافته ٣٢٠-٣٢٢هـ/ ٩٣٢-٩٣٤م)، والراضي (خلافته ٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٤-٩٤٠م)، والمتقي (خلافته ٢٢٩-٣٣٣هـ/٩٤٠-٩٤٤م)، والمستكفي (خلافته٣٣٣-٣٣٤هـ/ ٩٤٤-٩٤٦م)، وإلى هذا الوقت من خلافة المطيع (خلافته ٣٣٤-٣٦٣هـ/ ٩٤٦-٩٧٤م)[١٧].

ولا تقلّ عناية المسعودي بأخبار الديانة النصرانية وطوائفها عن اهتمامه بأخبار البيزنطيين، فبعد ذِكره لتاريخ انعقاد السنودس السادس بالقسطنطينية "من بلاد بوزنطيا" وبعض ما جرى فيه قال: "...ولم يكن إلى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا وهو سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، والملك على الروم قسطنطين بن لاون بن بسيل، اجتماع فيما بلغني مع قربنا من ديارهم وبحثنا عن أخبارهم وتنقّلنا بالثغر الشامي وأنطاكية ومصر ..."[١٨].

تأريخه لليونانيين:

معلومات المسعودي كما هي في "**مروج الذهب**" عن تاريخ اليونان قليلة ومرتبكة بخلاف معلوماته عن تراثهم العلمي، فهو بدأها على غرار المؤلفين العرب بالحديث عن أصل اليونانيين ونسبهم. ومن الطريف أنه بعد أن ساق الرواية الرئيسة أعطى رواية ثانوية بديلة فيقول: "وذكر ذوو العناية بأخبار المتقدمين أنّ يونان أخو قحطان... وأنه خرج من أرض اليمن

في جماعة من ولده ومن انضاف إلى جملته حتى وافى أقاصي بلاد المغرب..."[١٩]. ويصرح في مكان آخر أنّ "يعقوب بن إسحاق الكندي (ت ٢٥٢هـ/٨٦٦م) يذهب في نسب يونان إلى ما ذكرنا من أنه أخ لقحطان"[٢٠]. ويظهر أنّ الدافع وراء هذه الرواية هو الصراع بين متعصبي كل من اليمانية والمضرية، فقد جَهِد بعض المتعصبين من اليمانية على ادعاء أنّ كثيرًا من أبطال العالم القديم يعودون في أصولهم إلى اليمن، والغاية من الرواية السالفة كما أظن هي أن يكون الإسكندر المقدوني وعلماء اليونان وعباقرتهم من أصل يماني، وذلك ردّ ضمني على متعصبي المضرية الذين يفاخرون أنّ النبي محمد ﷺ مضري النسب. والمسعودي بريء من تهمة التعصب القبلي لكن الكندي ليس كذلك، وقد اقتبس المسعودي هجاءً للكندي وروايته السالفة[٢١]. والرواية البديلة السالفة اختفت من كتابه "**التنبيه والإشراف**"، ولا أستبعد أنه حذفها من النسخة الأخيرة لكتاب "**مروج الذهب**" التي فرغ من نسخها سنة ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م أثناء استقراره بمصر بسبب اطلاعه على مصادر جديدة.

لم يذكر المسعودي أحدًا من ملوك اليونانيين سوى "حربيوس" الذي يصفه بأنه ابن ووريث لـ"يونان"، أصل اليونانيين ومؤسس بلادهم، كما في روايته. بعد ذلك يبدأ بسرد ملوك الأسرة المقدونية على أنها رواية بديلة للرواية السابقة فيقول: وكان أول ملوكهم ممنسماه بطليموس في كتابه: "**فيلبس**"، وتفسيره محب الفرس"[٢٢]. والمقصود هنا الملك المقدوني فِلِبس الثاني والد الإسكندر. وكانت مدة ملكه سبع سنين. وقد ملك فِلِبس

الثاني مقدونية ثم شمل حكمه أثينا من سنة ٣٥٩ ق.م حتى اغتياله سنة ٣٣٦ ق.م، والمدة تكاد تتطابق مع معلومة المسعودي.

وقد استدرك المسعودي على نفسه فقال: وكان لليونانيين ملوك سلفوا يُتَنازع في أعدادهم وسماتهم ومدة ما ملكوا من السنين[٢٣].

الثاني: ابنه الإسكندر تولّى الملك بعد مقتل أبيه وعمره إحدى وعشرون سنة، وملك خمس عشرة سنة، تسع منها قبل قتله لدارا بن دارا وست بعد قتله إياه، ومات وهو ابن ست وثلاثين سنة، والعوامّ تكثر من سنيه، وهذا هو المعوّل عليه[٢٤].

وناقش بعد ذلك فيما إذا كان الإسكندر هو ذو القرنين الذي أشار إليه القرآن الكريم[٢٥] واختلاف الآراء حول هذا الأمر[٢٦].

تعكس كتابات المسعودي إعجابًا شديدًا بالإسكندر من حيث إنجازاته العسكرية، فيذكر أنه بعد انتصاره على الملك الفارسي دارا (داريوس) وإخضاعه بلاد فارس لسلطانه سار إلى أرض السند والهند وهزم ملوكها وأخضع البلاد لسلطانه وحُمِلت إليه الهدايا والخراج تعبيرًا عن الخضوع له. ثم سار نحو بلاد الصين والتبت وذلّل ملوكها ورتّب الرجال والقواد فيما افتتح من الممالك وكَوّر بخراسان كورًا وبنى مدنًا في سائر أسفاره[٢٧].

ومما يؤكد إعجاب المسعودي بالإسكندر أنه لم يبدِ أيّ شك بصحة المعلومات التي يوردها، مع أنه في العادة يكون له موقف فيما يورده من معلومات شكًّا أو نقدًا أو تأكيدًا. ونجد معاصر المسعودي حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م) لا يشاطره الإعجاب بالإسكندر، فعند

ذِكره للرواية المتداولة: أنّ الإسكندر بنى اثنتي عشرة مدينة موزعة في مناطق إيران وأطلق على كل واحدة منها اسم الإسكندرية، قال حمزة: ليس لهذا الحديث أصل، لأنه (يقصد الإسكندر) كان مخرِّبًا ولم يكن بنّاءً[٢٨]. ويشارك الأصفهاني رأيه في الإسكندر محمد بن إسحاق النديم (ت. ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، ومما قاله فيه، مع ما في نصه من التواء: "... وقَتْلِه دارا بن دارا الملك، واستيلائه على ملكه وهدمه المدائن وإخرابه المجادل... وإهلاكه ما كان في صنوف البناء من أنواع العلم الذي كان منقوشًا ومكتوبًا في صخور ذلك وخشبه بهدم ذلك وإحراقه وتفريق مؤتلفه..."[٢٩].

وإعجاب المسعودي بالإسكندر لا يقتصر على إنجازاته العسكرية بل بحبه للحكمة والحكماء ويعزو ذلك ضمنًا لتنشئته العلمية فمعلّمه كان أرسطوطاليس، حكيم اليونانيين، وهو صاحب كتاب "**المنطق**" وتلميذ أفلاطون[٣٠]. وذكر أنّ الإسكندر كان يحيط نفسه بحكماء اليونانيين والفُرْس والهند وغيرهم من جميع الأمم، وكان يجمعهم ويستريح إلى كلامهم، ولا يُصدِر الأمور إلا عن رأيهم[٣١].

وقد وصف المسعودي قبر الإسكندر فيقول: "...وهذا الموضع من الرخام والمرمر باق ببلاد الإسكندرية من أرض مصر، ويعرف بقبر الإسكندر إلى هذا الوقت، وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة[٣٢] (٩٤٣م)".

ينتقل المسعودي بعد ذلك إلى ذِكر ملوك البطالمة في مصر ويسميهم "ملوك اليونانيين"، فيقول:

عدة ملوك اليونانيين من فيلِبس أبي الإسكندر إلى قلوبطرة آخرهم ستة عشر ملكًا[٣٣]، وجملة ما ملكوا من السنين مائتا سنة وثلاث وتسعين سنة وثمانية عشر يومًا[٣٤].

وبمقارنة معلومة المسعودي عن مدة حكم أسرة البطالمة بالمدة المعطاة بالمصادر الحديثة وهي ٢٧٣ سنة (٣٠٣-٣٠ ق.م) نجد فارقًا في عدد السنوات، لكن يمكن فهم ذلك أنّ المسعودي يبدأ بحكم الملك المقدوني فيلِبس ومدة حكمه سبع سنوات ثم ابنه الإسكندر ومدة حكمه حسب المسعودي خمس عشرة سنة ومن ثم فتصبح السنوات قريبة من التطابق.

ويعطي المسعودي رواية أخرى فيقول: وذهب قوم ممن عني بأخبار سِيَر الملوك وتواريخ الأمم إلى أنّ عدة ما ملكوا من السنين ثلاثمائة وثلاث سنين. ثم يحتاط المسعودي لنفسه بقوله: وقيل في عدة ملوكهم ومدة سنيهم أكثر من ذلك وأقل، غير أنّ الأشهر ما ذكرناه[٣٥].

أسرة الملوك البطالمة في مصر:

يجعل المسعودي، كما أشرنا، حكم أسرة البطالمة استمرارًا لتسلسل الحكم من الملك فِيلِبس المقدوني، ولعل السبب أنهم كلهم مقدونيون، وتمييزًا لهم عن تسلسل الحكام الرومان اللاحقين في مصر، ومن ثم فترتيب الملك بطليموس الأول يكون الثالث لديه، أي أنه يلي الإسكندر من حيث الترتيب.

ومعلوماته عن الملوك البطالمة على هذا النحو:

بطليموس الأول، يقول عنه إنه ملك بعد الإسكندر... وكان ملكه ٤٠ سنة، وكانت له حروب مع بني إسرائيل وغيرهم من ملوك الشام[٣٦]. لقد امتدت فترة حكم بطليموس الأول على مصر من بعد وفاة الإسكندر الأكبر سنة ٣٢٣ ق.م وحتى وفاته سنة ٢٨٣ ق.م، وبذلك تكون معلومة المسعودي الرئيسة، أي أنه حكم ٤٠ سنة دقيقة، على أنّ بطليموس الأول حكم في أول الأمر باسم الملكين فيلبس الثالث والإسكندر الرابع، وبعد تمزّق إمبراطورية الإسكندر الأكبر ثبّت نفسه حاكمًا مستقلاً على مصر. وقد خاض حروبًا كثيرة مع الدول التي ورثت إمبراطورية الإسكندر لتأمين حكمه في مصر أولاً ثم لتوسيع ممتلكاته خارجها على حساب تلك الدول[٣٧]. ولم يذكر المسعودي سوى إشارة صغيرة لحروبه مع بني إسرائيل وغيرهم من ملوك الشام، ثم فصّل في المعلومات عن امتلاكه للبزاة واهتمامه بها[٣٨].

بطليموس الثاني: ومعلومات المسعودي عن هذا الملك تختلف في "**التنبيه والإشراف**" عنها في "**مروج الذهب**" اختلافًا موضوعيًّا، ويفترض أنّ معلومات "**التنبيه والإشراف**" هي النهائية، لأنه ألّفه بعد أو مع تأليفه لـ"**مروج الذهب**" النسخة الأخيرة، أي بعد حوالي ثلاث عشرة سنة من تأليفه كتابه "**مروج الذهب**" النسخة الأولى، ففي "**التنبيه والإشراف**":

"الرابع بطلموس الكصندروس ملك اثنتين وعشرين سنة، وهو الذي نقلت له التوراة، نقلها اثنان وسبعون حَبرًا بالإسكندرية من بلاد مصر من اللغة العبرانية إلى اللغة اليونانية. وقد ترجم هذه النسخة إلى العربية عدة

ممن تقدم وتأخر منهم حنين بن إسحاق، وهي أصح نسخ التوراة عند كثير من الناس". ثم توسّع في الحديث عن التوراة وعلمائها وحواراته هو المتعددة معهم في بلدان مختلفة[٣٩]. على أنّ بعض معلومات "**مروج الذهب**" أقرب إلى الدقة، فاسمه فيه: بطليموس "هيفلوس" وسنوات حكمه ثمان وثلاثون سنة، وقيل: أربعون وأشار إلى غزواته على بني إسرائيل ببلاد فلسطين وإيليا[٤٠]. فاسم الملك بطليموس الثاني فيلادِلفيوس (Ptolemy II Pheladelphus، وحكم بين سنتي ٢٨٣-٢٤٦ ق.م، أي بحدود ٣٧ سنة، وكان له حروب في الشام على فترتين[٤١].

الملك بطليموس الثالث: يضيف المسعودي عليه في "**التنبيه والإشراف**" لقب "الأريب" ويذكر أنّ مدة ملكه ٢٧ سنة[٤٢]، بينما يذكر في "**مروج الذهب**": ثم ملك بعد هيفلوس "بطليموس الصانع" ستًّا وعشرين سنة[٤٣]. ولم يضف المسعودي معلومات عنه سوى ما ذكرنا. ومدة ملك الملك بطليموس الثالث امتدت بين سنتي ٢٤٦-٢٢١ ق.م، مما يجعل الفرق في السنوات ليس كبيرًا، وكان يلقب Euregete أو Benefactor، و bene تعني حسن، و factor وحدها تعني الصانع، فتكون المحسن أو صانع الإحسان مما يقرب المعنى إلى ما ذكره المسعودي.

الملك بطليموس الرابع: محب أخيه ملك ستًّا وعشرين سنة. ورواية المسعودي المبكرة في كتابه "**مروج الذهب**": ثم ملك بطليموس المعروف بمحب الأب تسع عشرة سنة. وبطليموس الرابع (فِلوباتور Philopator) وفِلوباتور تعني باللغة اليونانية محب الأب[٤٤]، وتبدأ فترة حكمه بعد وفاة

أبيه بطليموس الثالث سنة ٢٢١ ق.م وتنتهي بوفاته سنة ٢٠٥ق.م، وبذلك تكون إحدى روايات نسخ "**مروج الذهب**" التي ذكرت أنّ مدة حكمه سبع عشرة سنة أقرب إلى الدقة. ويذكر المسعودي أنه كانت له حروب مع ملوك الشام وصاحب أنطاكية، ولم يذكر شيئًا عن نتائج هذه الحروب[٤٥]. وهذا الملك بدأ في عهده تدهور مملكة البطالمة نتيجة لضعفه وسوء تدبيره وفساده[٤٦].

الملك بطليموس الخامس: ابطليموس الصانع ملك ستًّا وعشرين سنة[٤٧]. ويذكر في "**مروج الذهب**": وملك على اليونانيين بطليموس، صاحب علل علم الفلك والنجوم، وكتاب "**المجسطي**" وغيره، أربعًا وعشرين سنة[٤٨]. على أنّ المسعودي بعد حوالي ثلاث عشرة سنة يستدرك على نفسه ويصحح معلوماته فيقول بعد أن سرد الملوك البطالمة "وليس ابطليموس القلوذي صاحب كتاب "**المجسطي**" وغيره من الكتب من هؤلاء البطليموسين ولم يكن ملكاً"[٤٩]. والمقصود هنا: بطليموس الخامس، إبيفينز Epiphanes الذي انتقل إليه العرش بعد وفاة أبيه وهو طفل فتعاقب على إدارة المملكة عدد من الأوصياء وفقد البطالمة كثيرًا من ممتلكاتهم خارج مصر للمقدونيين والسلوقيين، ولما وصل إبيفينز إلى سن الرجولة أصبح طاغية، وتحوّل الحكم إلى ابنه الطفل قبل موته المبكر سنة ١٨٠ ق.م[٥٠]. ومعلومات المسعودي في كتابه "**التنبيه والإشراف**" عن مدة حكم الملك بطليموس الخامس دقيقة.

بطليموس السادس: محب أبيه ملك سبع عشر سنة[٥١]. وفي "**مروج الذهب**" بطليموس محب الأمّ ملك خمس وثلاثين سنة[٥٢]. وهذه الرواية أصح من رواية "**التنبيه والإشراف**" من حيث الصفة محب الأمّ، لأنّ Philometor معناها في اللغة اليونانية محب الأمّ Loving his mother، ومن حيث عدد سنوات الحكم، إذ امتدت منذ وقت ما في أواخر عهد أبيه المتوفي سنة ١٨٠ ق.م وحتى مقتله هو في معركة أنطاكية سنة ١٤٥ ق.م، وعندما غزا الملك السلوقي أنطوخيوس الثالث إبيفينز Epiphanes مصر عزله عن الملك وولّى أخاه بطليموس الثامن يوريجيتز الثاني Euregetes II ملكًا دمية، وبعد انسحاب الملك السلجوقي من مصر، اتفق الأخوان مع أختهما كليوباترا الثانية على أن يشتركوا في الحكم لكن لم يلبث أن دبّ النزاع بين الأخوين وتدخلت روما في شؤون مصر ثم استعاد بطليموس السادس العرش إلى أن قتل في معركة أنطاكية سنة ١٤٥ ق.م[٥٣].

بطليموس السابع: الظاهر ملك أربعًا وعشرين سنة[٥٤]. وفي **مروج الذهب** ثم ملك بعده بطليموس الصانع الثاني سبعا وعشرين سنة[٥٥]. والروايتان غير صحيحتين؛ لأنّ بطليموس السابع Ptolemy VII NeosPhilopator يكون الابن الأصغر والشريك في الملك لأبيه بطليموس السادس، وقد خلف والده على الملك بعد وفاته سنة ١٤٥ ق.م وهو لا يزال صغيرًا تحت وصاية أمّه وشريكته في الملك كليوباترا الثانية، لكن عمه بطليموس الثامن، بالتعاون مع الأحزاب المعارضة له ولأمّه، انتزع الملك منه وتزوّج بأمّه وقتله سنة ١٤٤ ق.م. والمصادر المصرية الكلاسيكية وحتى

المعاصرة شابها شيء من الاضطراب حول موقع NeosPhilopator في تسلسل ملوك البطالمة بسبب أنّ لبطليموس السادس فلوميتور ابن آخر أكبر من بطليموس السابع واسمه كذلك بطليموس وكان شريكًا لوالده في الملك. ووجد الدارسون المحدثون أنّ نيوس فِلُوباتور أصبح شريكًا لأبيه بطليموس السادس منذ ١٤٧ ق.م ثم صار ملكًا بعد وفاة أبيه لعدة أسابيع امتدت من شهر يوليو إلى أواخر شهر أغسطس سنة ١٤٥ ق.م[٥٦].

بطليموس الثامن: محب أمّه، ملك سبعًا عشرين سنة. وفي "**مروج الذهب**" بطليموس محب الأمّ ترتيبه متقدم، وملك خمسًا وثلاثين سنة.

وبطليموس الثامن يورجيتز الثاني Ptolemy VIII Euergetes II نَصَّبه -كما تمت الإشارة سابقًا- الملك السلوقي أنطوخيوس ملكًا على مصر لفترة وجيزة، ثم شارك بعد ذلك أخاه الملك بطليموس السادس فِلُوميتور Philometor وأخته كليوباترا الثانية الحكم بين سنتي١٧٠-١٦٤ ق.م، ثم انفرد في الحكم سنة ١٦٣ ق.م، وأصبح ملكًا على برقة Cyrenaica بين سنتي ١٦٣-١٤٥ ق.م. وأصبح ملكًا على مصر منفردًا ولم يقطع استمرار حكمه لها سوى نفيه بين سنتي ١٣١-١٢٩ ق.م إلى أن مات سنة ١١٦ ق.م، وكان في نزاع دائم مع الملكة كليوباترا الثانية زوجة أخيه ثم زوجته[٥٧] وأختهما معًا. وبذلك يكون حكمه لمصر وحدها مشتركًا ومنفردًا بحدود ٣٥ سنة، ومنفردًا ٢٨ سنة، مما يجعل روايتي المسعودي الأولى منفردًا والثانية مشتركًا ومنفردًا قريبتين من الدقة.

بطليموس التاسع: الجوال ملك ثلاثًا وعشرين سنة[٥٨] وفي "**مروج الذهب**": بطليموس الإسكندراني ملك اثنتي عشر سنة[٥٩]. وبطليموس الجوال في "**مروج الذهب**" هو بطليموس الحادي عشر. ولم يقدّم المسعودي معلومات إضافية على هذه المعلومات أو سبب وصفه بالجوال.

وبطليموس التاسع سوتر الثاني Soter II: حكم مصر ثلاث فترات متقطّعة تصل في مجموعها إلى ما يزيد عن ١٥ سنة في السنوات ١١٦-١١٠ ق.م، و١٠٩-١٠٧ ق.م، و٨٨-٨١ ق.م، ٨ سنوات منها بالاشتراك مع أمّه الملكة كليوباترا الثالثة، أرملة بطليموس الثامن يورجيتس الثاني، والتي كانت الحاكمة الفعلية لمصر. وكانت علاقته بأمّه علاقة صراع مستمر. وحكم مصر منفردًا منذ سنة ٨٨ ق.م حتى وفاته سنة ٨١ ق.م[٦٠].

بطليموس العاشر المخلص، ملك سبع عشرة سنة[٦١]، وفي "**مروج الذهب**": بطليموس الجديد ثمان سنوات[٦٢].

واسم بطليموس العاشر الإسكندر الأول، وهو ابن بطليموس الثامن يورجيتز الثاني، وأمّه الملكة كليوباترا الثالثة، وشاركها في حكم مصر بالتناوب مع أخيه بطليموس التاسع الذي تزوّج بابنته بِرنيس الثالثة Berenice III وفي الفترات التي شارك فيها شقيقه الأكبر سوتر الثاني أمّه في الحكم ذهب الإسكندر إلى قبرص مرتين، مرة بصفته حاكمًا، وثانية بصفته ملكًا على الجزيرة. لم يكن الإسكندر الأول محبوبًا من شعب

الإسكندرية وطرده منها ثلاث مرات. وبعد طرده للمرة الثالثة قتل في البحر سنة ٨٨ ق.م وهو في طريقه إلى قبرص[٦٣].

بطليموس الحادي عشر الكصندرس أيضًا ملك عشرين سنة[٦٤]. وفي "**مروج الذهب**": بطليموس الجوال ثمانيًا وستين سنة[٦٥].

ونلاحظ أنّ المسعودي جعل ترتيب بطليموس الاسكندراني التاسع في "**مروج الذهب**"، بينما يأتي ترتيب ابطليموس الاصكندرس الحادي عشر في "**التنبيه والإشراف**"، وبما أنّ اسم بطليموس الحادي عشر الاسكندر الثاني، واسم والده بطليموس العاشر الاسكندر الأول فيكون "**التنبيه والإشراف**" أقرب إلى الدقة، على أنّ ترتيب تسلسل الملوك البطالمة لدى المسعودي في كلا الكتابين غير دقيق، وقد يرجع ذلك إلى مصادره التي استقى معلوماته منها أو إلى اختلاط في مخطوطتي الكتابين.

لم يُشر المسعودي في ترتيبه لملوك البطالمة إلى كل من الملكة كليوباترا الثالثة التي حكمت بالتناوب مع ابنيها بطليموس التاسع سوتر الثاني وبطليموس العاشر الإسكندر الأول وكانت هي الحاكمة الفعلية، والملكة برينيس الثالثة ابنة بطليموس التاسع والتي تزوجت للمرة الأولى بعمها بطليموس العاشر الاسكندر الأول في وقت ما قبل سنة ١٠١ ق.م وتفرّدت بحكم مصر بعد مقتله ثم استدعت من روما ابنه الشاب بطليموس الحادي عشر الإسكندر الثاني وتزوجت به لكنها لم تمكّنه من مشاركتها بالسلطة ومن ثم لم يستطع التعايش معها فأقدم على اغتيالها سنة ٨٠ ق.م بعد ١٩ يومًا من الحكم المشترك، ونظرًا لإعجاب شعب

الإسكندرية بها وحبه لها قامت ثورة شعبية ضده انتهت بمقتله، وتعد نهايته نهاية آخر أفراد الأسرة البطلمية الشرعيين حكام مصر(٦٦).

بطليموس الثاني عشر قساس ملك ثمانية عشر يومًا(٦٧). وفي "**مروج الذهب**": بطليموس الحديث ثلاثين سنة(٦٨).

ونلاحظ أنّ مدة حكم هذا البطليموس ١٨ يومًا في كتاب "**التنبيه والإشراف**" تقارب مدة حكم بطليموس الحادي عشر الاسكندر الثاني ١٩ يومًا، على أنّ لفظ الاسم قساس بعيد عن الاسكندر. أمّا رواية "**مروج الذهب**" فبعيدة كل البعد عن الدقة.

بطليموس الثالث عشر ديونسيوس ملك تسعًا وعشرين سنة(٦٩). ورواية "**مروج الذهب**": قلبطرة.

وإن كانت رواية "**التنبيه الإشراف**" غير دقيقة من حيث ترتيب تسلسل الملوك، إلاّ أنها دقيقة من حيث الاسم، فاسمه بطليموس الثاني عشر أوليتز (معناها في اللغة اليونانية: عازف العود) فِلُوباتور فلادلفوس نيوس ديونيسيوس Ptolemy XII Auletes Philopator Philadelphus Neos Dionysos ومن حيث عدد سنوات حكمه التي امتدت من سنة ٨٠ ق.م إلى سنة ٥١ ق.م.

وبطليموس الثاني عشر: هو ابن شبه شرعي quasi-legal لبطليموس التاسع سوتر الثاني، لأنّ أمّه عِشّيقة لبطليموس التاسع وليست زوجة. دعاه شعب الإسكندرية في سنة ٨٠ ق.م ليعود من منفاه في روما ليتسلم زمام الملك بعد الموت العنيف لآخر ملكين من البطالمة الشرعيين، وبعد

وصوله بوقت قصير تزوج بأخته كليوباترا الخامسة تريفانا Tryphaeana وأنجب منها إناثًا وذكورًا. وبسبب خسارة مصر لجزيرة قبرص سنة ٦٤ ق.م وخضوعه المذلّ لحكومة روما مما أسخط شعب الإسكندرية عليه فطرده من مصر ونَصّب زوجته تريفانا وابنته برنيس الرابعة حاكمتين معًا على مصر، وبموت الملكة تريفانا نَصّب الشعب ابنته برينيس الرابعة بمفردها حاكمة على مصر. وفي سنة ٥٥ ق.م عاد إلى الإسكندرية يصحبه جيش من الرومان ودخل الإسكندرية وقتل ابنته الملكة برينيس الرابعة التي كانت على رأس المعارضين لعودته. لقد أرهق بطليموس الثاني عشر مالية مصر بكثرة رشاويه للرومان الذين جعلوا من التشكيك في شرعيته وسيلة لابتزاز مصر ماليًّا، مما جعل مصر على شفير الإفلاس.

وقبل وفاته بوقت قصير سنة ٥١ ق.م أوصى أن تكون ابنته الشهيرة كليوباترا السابعة وابنه الأكبر ملكين على مصر. وحمل الابن لقب بطليموس الثالث عشر، ثيوس فلوباتور، وأحاطت به زمرة سيطرت عليه وأجّجت المنافسة بينه وبين أخته كليوباترا السابعة، مما أجبرها على الفرار من مصر بعد سنة ٥٠ ق.م بقليل واتجهت إلى سوريا ثم عادت سنة ٤٨ ق.م ومعها جيش من العرب وحاصرت أخاها وجيشه في مدينة الفرما Pelusium على الحدود الشرقية لمصر، وبعد وقت قصير وصل يوليوس قيصر بجيشه إلى الإسكندرية وأمر جميع المتحاربين بوقف الحرب والخضوع لحكمه طبقًا لوصية بطليموس الأب[٧٠].

قلوبطرة ابنة بطليموس: ملكت اثنتين وعشرين سنة، وكانت حكيمة متفلسفة مقربة للعلماء معظمة للحكماء، ولها كتب مصنفة بالطب والرقية وغير ذلك من الحكمة، مترجمة باسمها عند صنعة أهل الطب. وهذه الملكة آخر ملوك اليونانيين إلى أن انقضى ملكهم ودثرت أيامهم، وامحت آثارهم، وزالت علومهم إلاّ ما بقي في أيدي حكمائهم.

وكان لهذه الملكة خبر طريف في موتها وقتلها لنفسها، وكان لها زوج يقال له أنطونيوس مشارك لها في ملك مقدونية وهي بلاد مصر من الإسكندرية وغيرها[٧١]، فسار إليهم الثاني من ملوك الروم، من بلاد رومية، وهو أغسطس وهو أول من سمّي قيصر، وإليه تنسب القياصرة بعده. وكانت له حروب بالشام ومصر مع قلبطرة الملكة ومع زوجها أنطونيوس إلى أن قتله. ولم يكن لقلبطرة في دفع أغسطس ملك الروم عن ملك مصر حيلة، وأراد أغسطس إعمال الحيلة فيها فراسلها، وعلمت مراده فيها وما قد وترها به من قتل زوجها وجنودها فطلبت الحية التي تكون بين الحجاز ومصر والشام، وهي نوع من الحيات تراعي الإنسان حتى إذا تمكنت من النظر إلى عضو من أعضائه قفزت أذرعًا كثيرة كالرمح فلم تخطىء العضو بعينه حتى تتفل عليه سمًّا، فتأتي عليه، ولا يعلم بها لخموده من فوره ويتوهّم الناس أنه قد مات من فوره فجأة حتف أنفه، فاحتُمل لها حية من هذه الحيات ثم جلست قلبطرة الملكة على سرير ملكها وجعلت أنواع الرياحين والزهر والفاكهة والطيب في مجلسها وقدام سريرها، وأدنت يدها من الإناء الزجاج الذي كانت فيه الحية فتفلت

عليها الحية فجفت مكانها، وانسابت الحية وخرجت من الإناء، ولم تجد جحرًا ولا مذهبًا تذهب فيه لإتقان تلك المجالس بالرخام والمرمر، فدخلت في تلك الرياحين، ودخل أغسطس حتى انتهى إلى المجلس، فنظر إليها جالسة والتاج على رأسها، فلم يشكّ أنها تنطق، فدنا منها فتبيّن له أنها ميتة، وأعجب بتلك الرياحين، فمدّ يده إلى كل نوع يلمسه ويتبيّنه، فبينما هو كذلك من تناول الرياحين وشمّها إذ قفزت عليه تلك الحية فرمته بسمِّها، فيبس شقه الأيمن من ساعته، وذهب بصره الأيمن وسمعه وهلك في اليوم التالي(٧٢).

لم يشر المسعودي في كتابيه إلى الملكات اللواتي حكمن مصر منفردات أو بالمشاركة سوى كليوباترا السابعة آخر ملوك البطالمة، كما لم يشر إلى كل من الملك بطليموس الرابع عشر الذي شارك أخته الكبرى الشهيرة كليوباترا السابعة ملك مصر وهو طفل، ثم تخلصت منه بالقتل سنة ٤٤ ق.م لتفسح المجال لابنها من يوليوس قيصر ليصبح شريكًا لأمّه وعمره ٣ سنوات، وسمّته ملك الملوك كما أطلقت على نفسها ملكة الملوك، ويحمل لقب الملك بطليموس الخامس عشر قيصر وامتدت فترة شراكته في ملك مصر من سنة ٤٤ ق.م حتى قتله على يدي وريث يوليوس قيصر أوكتافيان Octavian سنة ٣٠ ق.م.

لقد تمّت هزيمة قوات أنطونيوس والقوات المصرية المشتركة سنة ٣٠ ق.م في الإسكندرية على يدي أوكتافيان، وعندما سمع أنطونيوس بالأخبار الكاذبة عن موت كليوباترا لم يحتمل وقعها على نفسه وانتحر

بالانحناء على سيفه وحُمِل إليها ولفظ أنفاسه بين يديها، أمّا هي فيذكر الكتّاب الكلاسيكيون أنها أقدمت على الانتحار عن طريق تمكين صِلٍّ asp بلسعها، وذلك رمز من رموز الملوك الآلهة، ودفنا معًا بالإسكندرية بناء على وصيتيهما(٧٣). وهذه المعلومة تنسجم في خطها الرئيس مع الرواية التي أوردها المسعودي مع خلاف في بعض التفاصيل، منها غلط روايته في دور يوليوس قيصر الذي اغتيل في روما سنة ٤٤ ق.م وكانت كليوباترا على علاقة غرامية به وأنجبت منه ابنًا، ثم أقامت علاقة غرامية جديدة بالقائد الروماني أنطونيوس وتزوجته وأنجبت منه ابنًا وبنتًا.

وبموت ملكة الملوك كليوباترا السابعة سنة ٣٠ ق.م انتهى حكم أسرة البطالمة لمصر، وفقدت مصر استقلالها وأصبحت ولاية رومانية.

الهوامش:

* جامعة الملك سعود- كلية الآداب- قسم التاريخ- الرياض.

(١) محمد بن إسحاق النديم (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، كتاب **الفهرست**، تحقيق رضا تجدد، طهران، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ص١٧.

(٢) محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، **فوات الوفيات**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧٣، ص١٣.

(٣) أحمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د.ت.

(٤) **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، بيروت، دار الأندلس، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ٣٣٢/١.

(٥) **التنبيه والإشراف**، بيروت، دار الهلال، ١٩٨١م، ص١٤٩، ١٦٥.

(٦) **النديم**، ص١٣١.

(٧) **مروج الذهب**، ١/٣١٧.

(٨) **التنبيه والإشراف**، ص١١٣.

(٩) **مروج الذهب** ١/٣٤٢.

(١٠) **التنبيه والإشراف**، ص١٤٨.

(١١) **التنبيه والإشراف**، ص ١٤٨.

(١٢) لم أجد له ذكرًا فيما اطلعت عليه من مصادر، وقد ذكر علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، كتاب **أخبار العلماء بأخبار الحكماء**، بيروت، دار الآثار، د. ت. ن ص٢٦٣ أبا الحسن دنخا من أطباء عضد الدولة البويهي، ولا ندري إن كان هو المقصود أو كان أخًا أو قريبًا لأبي زكريا دنخا.

(١٣) **التنبيه والإشراف**، ص١٤٨.

(١٤) **التنبيه والإشراف**، ص١٧٨.

(١٥) **التنبيه والإشراف**، ص١٨١ بدأت إجراءات الفداء في شهر ذي الحجة سنة ٣٣٤هـ واستكملت في سنة ٣٣٥هـ.

(١٦) هو قسطنطين السابع ولد سنة ٩٠٥م وحكم من سنة ٩٠٨م حتى وفاته سنة ٩٥٩م تحت الوصاية أو بالاشتراك أو مستقلاً، وأرمانوس هو والد زوجته وشريكه في الحكم.

(١٧) **التنبيه والإشراف**، ص١٦٤.

(١٨) **التنبيه والإشراف**، ص١٥٢.

(١٩) **مروج الذهب**، ١/٣١٥.

(٢٠) **مروج الذهب**، ١/٣١٦.

(٢١) **مروج الذهب**، ١/٣١٦.

(٢٢) **مروج الذهب**، ١/٣١٧.

(٢٣) **التنبيه والإشراف**، ص١١٤.

(٢٤) **التنبيه والإشراف**، ص١١٤ ؛ **مروج الذهب**، ١/٣٢٣.

(٢٥) **سورة الكهف**، الآيتان ٨٦ و ٩٤.

(٢٦) **مروج الذهب**، ١/٣١٨.

(٢٧) **مروج الذهب**، ١/٣١٩.

(٢٨) حمزة بن حسن الأصفهاني (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م) **تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء**، بيروت، دار مكتبة الحياة، د. ت، ص٣٤.

(٢٩) **الفهرست**، ص٣٠٠.

(٣٠) **مروج الذهب**، ١/٣١٩.

(٣١) **مروج الذهب**، ١/٣٢٠.

(٣٢) **مروج الذهب**، ١/٣٢٣.

(٣٣) لم يُشِر المسعودي في سرده لملوك البطالمة للملوك الذين شاركو في الحكم، ولم يشر للملكات سوى قلبطرة آخر ملوكهم ويقصد كليوباترا السابعة.

(٣٤) **التنبيه والإشراف**، ص١١٣.

(٣٥) **التنبيه والإشراف**، ص١١٣.

(٣٦) **مروج الذهب**، ١/٣٣٣؛ وقارن **التنبيه والإشراف**، ص ١١٤ الثالث: بطليموس اورنداس، ملك سبع سنين.

(٣٧) Encyclopedia Britannica, Ptolemy I

(٣٨) **مروج الذهب**، ١/٣٣٣.

(٣٩) **التنبيه والإشراف**، ص١١٣-١١٤.

(٤٠) **مروج الذهب**، ١/٣٣٤-٣٣٥.

(٤١) Encyclopedia Britannica, Ptolemy II

(٤٢) **التنبيه والإشراف**، ص١١٥، ويجدر التنبيه مرة أخرى أنّ المسعودي يبدأ ترتيب تسلسل الملوك من الملك فيلبس ثم ابنه الإسكندر الأكبر ثم تسلسل ملوك البطالمة.

(٤٣) **مروج الذهب**، ١/٣٣٦.

(٤٤) Encyclopedia Britannica, Ptolemy IV

(٤٥) **مروج الذهب**، ١/٣٣٦.

(٤٦) Encyclopedia Britannica, Ptolemy IV

(٤٧) **التنبيه والإشراف**، ص١١٥.

(٤٨) **مروج الذهب**، ١/٣٣٦.

(٤٩) **التنبيه والإشراف**، ص١١٦.

(٥٠) Wikipedia, Ptolemaic Kingdom

(٥١) **التنبيه والإشراف**، ص١١٥، وقارن **مروج الذهب**، ١/٣٣٦ ثم ملك بطليمس محب الأمّ خمسًا وثلاثين سنة.

(٥٢) **مروج الذهب**، ١/٣٣٦.

(٥٣) Wikipedia, the Ptolemaic Kingdom

(٥٤) **التنبيه والإشراف**، ص١١٥.

(٥٥) **مروج الذهب**، ١/٣٣٦.

(٥٦) Encyclopedia Britannica, Ptolemy VII

(٥٧) Encyclopedia Britannica, Ptolemy VI Philometor

(٥٨) **التنبيه والإشراف**، ص١١٥.

(٥٩) **مروج الذهب**، ١/٣٣٦.

(٦٠) Encyclopedia Britannica, Ptolemy IX Soter II

(٦١) **التنبيه والإشراف**، ص١١٥.

(٦٢) **مروج الذهب**، ص٣٣٦.

(٦٣) Encyclopedia Britannica, Ptolemy X, Alexander I

(٦٤) **التنبيه والإشراف**، ص١١٥.

(٦٥) **مروج الذهب**، ص٣٣٦، وفي الهامش في بعض النسخ "الحوال"، وبعض النسخ "ثمان سنين".

(٦٦) Encyclopedia Britannica, Ptolemy XI, Alexander II

(٦٧) **التنبيه والإشراف**، ص١١٥.

(٦٨) **مروج الذهب**، ١/٣٣٦.

(٦٩) **التنبيه والإشراف**، ص١١٥.

(٧٠) Encyclopedia Britannica, Ptolemy XIII

(٧١) لعل بعض المصادر التي استقى المسعودي منه معلوماته تصف مملكة البطالمة بـ"مملكة المقدونيين" وهو وصف صحيح مما سبب الالتباس لدى المسعودي فقال: مقدونية وهي بلاد مصر من الإسكندرية وغيرها.

(٧٢) **التنبيه والإشراف**، ص١١٥ ؛ وينفرد **مروج الذهب** ١/٣٣٦-٣٣٩ بقصة قتل كليوباترا لنفسها وقد اقتبستها مختصرة هنا.

(٧٣) Encyclopedia Britannica, Cleopatra VII